

تحدث لـ«البناء» و«توب نيوز، وأكد أنّ درعا عصية على الكسر وسورية لا تقبل القسمة

الزعيبي : صمودنا أفقد العالم أحادية القطب و«معجزة» بوتين دليل قوتنا السياسية

حاوره سعد الله الخليل

بين الاستهداف الإرهابية لدرعا وآخر للمجموعات الإرهابية لدرعا وآخر حلقاته عاصفة الجنوب وما شهدته من سقوط مدوّ لفرقة العمليات الأردنية وتزامنه مع استهداف الحسكة، برزت زيارة وزيرالخارجية السوري وليد المعلم إلى موسكو ولقاءؤ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وما رافقها من مواقف سورية و«معجزة» روسية يحضر لها يقصر الكرملين.

التطورات في درعا وزيارة المعلم إلى روسيا محور الحوار المشترك لصحيفة «البناء» وشبكة «توب نيوز» مع عضو مجلس الشعب السوري وليد الزعيبي.

لا ثورة

يرى الزعيبي أنّ العدو يخطط منذ عام 1973 لنشل محور المقاومة وبدأ بالتنفيذ منذاحتلالالعراق إلى حرب تموز 2006 في لبنان والحرب على غزة، في محاولة لجعل المنطقة عواصم لدولة «إسرائيل» لتبدأمقولة الحرب الناعمة على وقع مستنقع أفغانستان والعراق لزرع خلايا نافذة ضمن سرية مدعومة منه لتظهر بشكل «حراك داخلي» بدأ من تونس إلى مصر امتدادا إلى سورية.

فقد أكد الزعيبي أنه «ومنذ انطلاقة أول شرارة فتنة في درعا كان الهدف منها تريكع وإذلال الدولة السورية تحت شععارات ومسميات رديفة لـ«الإخوان المسلمين»، واليوم وبعد وصولنا إلى هذه المرحلة تبين للعالم أنها مؤامرة رغم إنكار الكثيرين واقتناعهم بالمثل الفورجي الذي استخدم كمهجات بدأ من تونس إلى مصر امتدادا إلى للشارح لأغراض معروفة»، لافتا إلى «صفة الاعتداء على الإطال في درعا وهم في الحسكة شباب معروفون بسلوكياتهم وسلوك أماليهم». وأوضح أنّ عملية «عاصفة الجنوب» أظهرت «الأصيل بدلا من الوكيل وهو الكيان الصهيوني المتواجد على الحدود السورية والذي يحتل الجولان على امل توقيع حدوده وصولاإلىالسويداء لغضمان حزام أمني واسع (منطقة عازلة)، وهو ما لم يستطع تحقيقه عبرأنواته منذخمس سنوات رغم الدعم المالي واللوجستي الخليجي، ليعوز عبر فرقة عملياته الأردنية «العوك» في إربد وفرعها في «بصرى الحرير»، بشن هجوم يوم الخميس الماضي الرابعة فجرا، عبر فصائل ما يسمى «شهداء اليرموك» و«المثني» و51 فصيلا آخر من 7 محاور، لاستهداف المربع الأمني وضاحية اليرموك، ليضع تمدده وقطع طريق الإمداد عن العاصمة

بين القلمون ودرعا

يؤكد الزعيبي أنه مع بداية معركة القلمون «استشعر الجانب المعادي قوة التخطيط العسكري والاستخباري السوري، وكان رد فعله بمحاولة توزيع وتشثيت الجيش السوري في الجنوب والشمال والوسط، لكن نحن لدينا الإمكانيات لنعرف موقع الشريان المغذي لهم والموجود في منطقة القلمون التي تتركز فيها مجاميعهم ، لذلك شدوا الرحال إلى السويداء لمهاجمة الولاية 52 والذي لا يضمّ أكثر من 400 عسكري يهدد أنعاء نصر استراتيجي لم يحققوا منه



الزعيبي متحدثاً إلى الزميل الخليل

شيئاً، لذلك ذهبوا إلى مطار الثعلة العسكري، مع محاولة خلق فتنة مع مكّون سوري هامّ، وهو المكّون الدرزي، وهو ما أظهر بلبلة على أحد الجوه التي تدعى انتماءها إلى هذا المكّون في لبنان، وهو ما خذله إعلان المكّون الدرزي وقوفه إلى جانب الحكومة السورية، ولم ينجحوا في اللعب على الوتر الطائفي، لينتقلوا لاحقا إلى درعا التي كانت خسارتهم فيها كبيرة ولم يعلن عن الكثير من نتائجها، فمثنقى طفس وحده أكثر من 300 جثة لمسلحين غرباء عن أرضنا، وعملية ناجحة للجيش في محيط سجن «غزن» أودت بقبائات من «جبهة النصر» و«الوية اليرموك» و«المعز» و«المثني».

وقال الزعيبي: «إنّ أنعاءهم بتحقيق إنجازات في تل الحصر المقابلة لخطوط الاشتباك يُعزّر عن فخر استخباري «إسرائيلي» يخطط لهذه المجموعات، فهو الراعي الأساس لها ويرعاها بريطانيا ـ أميركية لزعةعة الدولة السورية، فهو طعم لتجميع هذه الجرائم الإرهابية في أماكن محدّدة للاقتضاض عليهم، بعد ذهب في الساعات الأولى تحت ضربات الجيش ضباط «إسرائيليون» لم يتنّ الإعلان عنهم.

تورّط الأردن

وأكد الزعيبي «أنّ الخيافة في النظام الأردني قائمة منذ أن وجد الكيان الصهيوني»، وأضاف: «نعلم أيضا أنّذ النظام الأردني كان يعايش على الحدود السورية والمياد السورية، وبمكّون بكتا من المعلومات ينبت تورّط النظام والملك الأردني

البناء



– تتشكل نظرة حلفاء واشنطن السعودي

والتركي و«الإسرائيلي» نحو سورية من ثلاثة عناصر أيضا، الأول هو سقف الخيار الرئيسي لتحالف الحرب على سورية الهادف لإسقاط الحكم ووضع اليد على سورية كجغرافيا وقرار وموارد وموقع في توازنات المنطقة، والتشارك في تقاسم مركز سورية الأمني بعائدات السلام لـ«إسرائيل» وضرب ظهر المقاومة والامتداد العثماني لتركيّا والتوازن في وجه إيران بالنسبة إلى السعودية، وهو سقف بات واضحا أنه خارج نطاق الفرص وأنّ كل الاستثمار البنذول لتحقيقه قد باء بالفشل. والعنصر الثاني هو الفلق من فرص عودة التعافي إلى الدولة السورية التي صمدت طيلة سنوات الحرب عليها وصمد رئيسها وجيشها وأظهر حلفاؤها عنادا استثنائيا في التسكك بوقفتهم معها، وربط قادة الحرب الإقليميين التركي والسعودي خصوصا مصير هبية حكوماتهم ومستقبل أنظمة حكمهم إلى حد

العنصر الثالث، وهو يعانون المشاكل الداخلية المتفاقمة والفشل الخارجي المتنامي قبل تعافي سورية. فمأذلا لو حصل هذا التعافي مسوندا بالتقدم المتوقع لإيران في قلب معادلات الإقليم، بينما ربطت «إسرائيل» فرص السيطرة على معادلات المواجهة المقبلة مع حزب الله بمستقبل سورية، فمأذلا لو تعافت سورية؟ أما

العنصر الثالث، وهو يعانون المشاكل الداخلية المتفاقمة والفشل الخارجي المتنامي قبل تعافي سورية. فمأذلا لو حصل هذا التعافي مسوندا بالتقدم المتوقع لإيران في قلب معادلات الإقليم، بينما ربطت «إسرائيل» فرص السيطرة على معادلات المواجهة المقبلة مع حزب الله بمستقبل سورية، فمأذلا لو تعافت سورية؟ أما

واعتقد الزعيبي حديثه بالقول: «إن المعجزة الحقيقية بقاء المؤسسات السورية قائمة والبرية السورية قوية والسلطة التشريعية قائمة وتواصل عملها على كل المستويات مع السلطة التنفيذية، وما زلنا نحضر جلسات مجلس الشعب ونقدم مطالب الشعب تحت القبة، والحكومة تقوم بمهامها رغم سنوات الأزمة».
ويشير الزعيبي إلى أن «البناء» أكد أنه مع تسرب عمل بحقّ لبنان، وتحدث بري عن ضرورة توقيع مجلس الوزراء على فتح دورة استثنائية، لكنه شدّد على أنه «ليس المهم التوقيع فحسب إنما أيضا عدم مقاطعة الجلسات التشريعية».
وفي الشأن الحكومي أعلن بري «أنه يبذل جهودا لأن تكون جلسات مجلس الوزراء منتجة وفاعلة، إذ لا يجوز أن تتعطل الحكومة»، مجددا التأكيد أنّ الوزيرين علي حسن خليل وغازي زعيتر سيحضران جلسة مجلس الوزراء، ولفت بري إلى «أن الحوار بين المستقبل وحزب الله مستمر وأن الطرفين على قناعة بأنه حاجة وطنية. وأشار زوار الرئيس بري إلى «أن الأخير سيقم إعلانا على شرف المجتمعين في عين التينة، ومن المتوقع أنّ يترأس حوار عيّن التينة».

«أنّ رئيس الحكومة لن يكون شاهد زور» ويجب وضع حد للزعة الانتحارية التعطيلية التي يسلكها بعض الأقراف السياسيين».

تعطيل التشريع جريمة

وقبل زوار الرئيس نبهه بري عنه لـ«البناء» تأكيده أنه مع تسرب عمل المؤسسات التشريعية بدورها، واعتبر بري «أن تعطيل التشريع جريمة كبرى بحقّ لبنان». وتحدث بري عن ضرورة توقيع مجلس الوزراء على فتح دورة استثنائية، لكنه شدّد على أنه «ليس المهم التوقيع فحسب إنما أيضا عدم مقاطعة الجلسات التشريعية».

وفي الشأن الحكومي أعلن بري «أنه يبذل جهودا لأن تكون جلسات مجلس الوزراء منتجة وفاعلة، إذ لا يجوز أن تتعطل الحكومة»، مجددا التأكيد أنّ الوزيرين علي حسن خليل وغازي زعيتر سيحضران جلسة مجلس الوزراء، ولفت بري إلى «أن الحوار بين المستقبل وحزب الله مستمر وأن الطرفين على قناعة بأنه حاجة وطنية. وأشار زوار الرئيس بري إلى «أن الأخير سيقم إعلانا على شرف المجتمعين في عين التينة، ومن المتوقع أنّ يترأس حوار عيّن التينة».

مقبل وقهوجي في عرسال عشية مجلس الوزراء

وفي سياق آخر قام وزير الدفاع سمير مقلب وقائد الجيش العماد جان قهوجي برفقة الممثل الشخصي لأمين العام للأمم المتحدة سيفريد كاغ بجولة تفقدية على وحدات الجيش المنتشرة في منطقة عرسال ومحيطها. وشملت الجولة المواقع والقطاعات العسكرية الواقعة في المناطق الغربية المتقدّمة، حيث كان شرح من الضباط المسؤولين للواقع الميداني العام على الحدود اللبنانية، وللإجراءات التي تنفذها الوحدات لضابط الحدود ومنع التسلل الإرهابيين، إضافة إلى توفير الأمن والاستقرار لأهالي القرى والبلدات. وأكدت مصادر مطلعة لـ«البناء» «أنّ الزيارة أبحاث لحضور الجيش في الميدان وتأكيد للقرار على المواجهة الميدانية ضد الإرهابيين، خصوصا أنّ الزيارة تأتي عشية انعقاد مجلس الوزراء في ظل إشكالية معروفة، فالقرار الذي اتخذته الحكومة في جلستها الأخيرة كان رماديا وأتاح لكل فريق أن يفسره على طريقته».

حزب الله ينتظر التحقيقات بتسريبات رومية

على صعيد آخر وعلى رغم «المهروجة» التي أثيرت عقب تسريب شريط تعذيب مساجين في رومية وتأكيد وزير العمل أشرف ريفي على الذهاب إلى القضاء للتحقيق في هذا الأمر ومعرفة الجهة المسربة من حزب الله بذلك، إلا أنّ حتى الآن لم يظهر أي نتائج للتحقيق علما أنّ هناك خمسة عسكريين موقوفين في هذه القضية، وفي السياق واصل حزب الله الاحاحه على الحدود اللبنانية وإعلان نتائج، وأمس أكد عضو كتلة «الوقاء للمقاومة» النائب الدكتور علي فياض في بيان، أنّ «الراي العام اللبناني لا يزال ينتظر نتائج التحقيق بملف تعذيب السجناء في سجن رومية، انطلاقا من كون ما حصل هو مخالف للقوانين والشرائع والمعايير الإنسانية، ولا نوافق على تبريره تحت أي مسمى، ومهما تكن الصفة الإجرامية للسجناء».

وقال: «الجرم لا يقصر على ممارسة التعذيب، إنما يطاول أيضا أولئك الذين تقصوا تصوير الشريط وتسريبه بهدف جر البلاد إلى مشاكل واضرابات أمنية وشعبية، الامر الذي يستدعي بدوره تحقيقا شافيا بهدف معرفة الحقائق».

الأهالي يهددون مجدداً

وتزامنا مع دعوة مجلس الوزراء لانعقاد غدا، برز تهديد جديد لأهالي المسكرين المحطوفين لمزيد من الضغط على الحكومة، فاعلن شقيق العسكري المحطوف لدي تنظيم «داعش» سيف ذبيان أنه «سيتم قطع معظم الطرقات الرئيسية تزامنا مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء الخميس».

هل هناك حرب ... (تتمة ص1)

خطوط حمراء أمام المقاومة وما تلاها مع عملية المقاومة في مزارع شبعا، قد صارت مقيدة بميزان ردع أشدّ قسوة، وكل تورّط عسكري يعني مخاطرة بحرب شاملة ستكون جبهة لبنان وحضور المقاومة عبرها شريكا حتميا فيها، وهو ما يتخطى الجاهزية والرغبة «الإسرائيلييتين»، ولذلك عمدت «إسرائيل» إلى الاستعاضة عن هذا السيناريو بأخر بديل هو تزواج الأمني بالسياسي بديلا للعسكري عبر اللعب على تحييد منطقة السويداء وتحويلها إلى خاصرة رخوة تتكامل مع سيطرة يدعمها الأردن للمجموعات المسلحة عبر الحدود نحو درعا وسيطرة مشابحة تدعمها «إسرائيل» نحو حضر، وتلتقي كلها معاصرة دمشق غربا وشرقا من الجهة الجنوبية، أما العنصر الثالث فهو أنّ تركيا التي تورّطت قياداتها حتى الآندين في دعم «داعش» و«جبهة النصر»، وتحمل السنوات الخمسة الماضية ما يكفي من الأدلة على تهربها من النقاط فرص التدخل العسكري في سورية لدعم المعارضة المسلحة، قبل الظهور العلني لتشكيلات «القاعدة»، تبدو في تحركها تحت العنوان الكردي والخشية من كيان كردي، كمن يشعل ناراً داخل تركيا بعد ظهور اللاعب الكردي رقما داخليا فاعلا في الانتخابات الأخيرة، لكنها تبدو بما هو أهمّ وأخطر، كمن يدافع عن «داعش» الذي كان يخسر أمام الأكراد قبل الصراخ التركي وما رافقه من إطلاق ليد «داعش» نحو عين العرب كوباني ولاحقا نحو تل أبيب، بل تبدو كمن يذهب إلى التصادم مع الغرب وعلى رأسه أميركا، التي اكتشفت أنّ الحليف الوحيد الذي ثبت أنه يمكن الاعتماد عليه بين حلفائها في الشراكة بقتال «داعش» هو الأكراد، وكما يبدو لن يكون سهلا على الأميركيين ترك تركيا تسقط ووقفهم في المنطقة.

– المشهد الراهن لخيارات التدخل، يتكوّن من ثلاثة عناصر، الأول أنّ الأردن يعض أصابع الندامة بعد فشل الرهان على عاصفة الجنوب ونتائجها الكارثية والفشل المدوّي الذي مُنيت به، وأنّ «إسرائيل» لا تملك إلا الصراخ عن فرضيات حروب تزعع القيام بها لتلتفت إليها واشنطن عشية الذهاب إلى توقيع التفاهم مع إيران، والأرجح صرف التهديدات بمساعدات مالية وعسكرية تقدمها واشنطن لإسرائيل» وضمانات بالرعاية والحماية، هي أنقرة تفسعي إلى تحريك واستدراج تفاوض مع واشنطن يصل إلى تحديد سقف الحراك الكردي ضمن رسم مستقبل سورية عبر المفاوضات، والامتناع عن أي خطوات من طرف واحد.

– حجم الحديث عن الحرب قد يستدعي مسرحيات عسكرية تحت السيطرة، لكنه سيكون معلوما أنّ لا فرص بعد للحروب، وأنّ ما يجري من نقل للقطعات العسكرية هو للفت أنظار واشنطن تحت شعار اتصالوا بنا فهذا رقم الهاتف قبيل أنّ تشتعل المنطقة، وهي لن تشتعل. وقد أعلنت واشنطن بصورة لافتة للانتباه أنها لا ترى مؤشرات جدية لنقاش تركي أردني لمشاريع إقامة مناطق عازلة في سورية، والقصد واضح رسالة بلا تشفير، وقت اللعب بالنار قد انتهى.

ناصر قنديل

في مواجهة ... (تتمة ص1)

المشكلات القائمة بدلاّ من أن تكون إطاراً لتجزؤاً وتزهيّبا لها، ثمّ إن هذه الجامعة لا تتضمّن أطرافا فاعلة في أزمان المنطقة كإيران وتركيا، كما أنّ الإطار الإقليمي الممثل هنا بمنظمة التعاون الإسلامي هو المدخل إلى الإطار العالمي الأوسع، خصوصا أنّ دول العالم كله باتت تكثوي بنابر هذه الجماعات.

لا بدّ من الاستدراك هنا، فمعالجة هذه الظاهرة ليست معالجة سياسية فوقية فقط، أو أمنية تعتمد المواجهة المسلحة فحسب، بل هي أيضا معالجة فكرية ثقافية، اقتصادية اجتماعية، تربوية وعلمية، وبالتأكيد بدينية تتطلب إصلاح الخطاب البديني المعتمد من أكثر من طرف أغرق نفسه وأثته بمفردات التعصب والتهمذب واستحضار قتن من غاير الأيمان.

قد لا تتروق مثل هذه الدعوة لأصحاب الرؤوس الحامية، من هنا أو هناك، ولأصحاب الأجدداث الخارجية الذين وجدوا في ما تواجه الأمة فرصتهم

التاريخية للجهاد عليها تقويتها وتدعيمها، ولا بالطبع للمستقيمين من فئات الصراعات الدائرة لتحقيق مصالح صغيرة، ولكن هذه الدعوة إذا تمّت لتبنيها، وهذه الفتة إذا عقدت، متخرجا للجميع من المازق العالاق به من طرف من الاطراف المعنية، وأكثر المدركين إدراكا لخطورة مآزقه هم الواقعون فيه.

أما على المستوى الشعبي، وهو الأهمّ طبعاً، فلا بدّ من توافق كل تيارات الأمة ومذاهبها وفرقها على خطاب وصلحة جامع يضع مصلحة الأمة فوق مصلحة أيّ تيار أو حزب أو جماعة، بل خطاب يحاصر أهل الفتنة ومروجيها، وهم أيضا يتخبّثون في زوايا كل الأطراف المتصارعة.

وفي الإطار نفسه ما الذي يحول دون أن تتحول كل شوارع مدننا وعواصمنا إلى حاضنة لمسيرات مليونية ترفض الإجراء المتوحش، أم علينا أن ننظر تفجيرات مماثلة لتلك التي حصلت في الكويت وسوسة، ومجازر تلك التي جرت في عين عرب السورية، أم لنقل جماعي كما في اليمن والعراق وليبيا؟ إنّه مجرد أفكار، قد تبدو أحملا، نامل أن تجد لها أذانا صاغية في قلوب المعنئين قبل عقولهم، وآلا فإكارتة ستؤدي إلى هلاك الجميع...م أنّ البعض ما زال يردد مع مشمشون الجبار «علي وعلى أعدائي يارب».

معن بشّور